من أساتذتهم وشيوخهم ونفورهم من الاصلاح الذي قضت به ضرورات الزمان فان طلاب الاصلاح كثيرون وهم الغالبون حتما ولو بعد حين . ولعلنا نعود الى الموضوع ونذكر ما يصل الينا عن مؤتمر التلاميذ الذي عقدوه في قزان وبعض ما نراه واجبا في اصلاح تلك المدارس

آثار علمية دينية

التقريظ

﴿الحقيقة الباهرة في أسرار الشريعة الطاهرة﴾

كتاب وجيز للشيخ أبي الهدى أفندي الصيادي الشهير بين فيه شعب الايمان الواردة في الحديث بحسب فهمه وهذا الكتاب أحسن ما اطلعنا عليه من كتبه فقد تصفحنا منه أوراقا متفرقة فرأينا كلاما معتدلا ينفع العامة وقلما ينكر الخاصة منه شيئا ضارًا بعد منفردا به فإثباته رؤية كثير من الناس للجن قد تبع فيه كثيرا من المؤلفين وهو مما ينكره الخاصة ويعدون اشاعته ضارة وقد سبق للمنار دليل ذلك . واما ما ينكرونه أو ينتقدونه عليه مما انفرد به فلم أر فيه ما يضر القارئ، مثاله قوله

«والعلم بالله على ثلاثة أقسام الاوامر الشرعية والنواهي الشرعية والمباحات الدنيوية ومدارك الحواس الضرورية والضرورة العقلية — فعلم الامر هو علم الفرائض والسنن والفضائل وعلم النهي هو علم الحلال والكراهة والتنزيه وعلم المباحات هو العلم بالدنيا وأهلها وكيفية آداب المخالطة واكتساب المعيشة وصيانة المجد وحفظ حقوق المقادير وأبهة الهيأة المجتمعة وهذه الاقسام الثلاثة تتعلم من الشرع وطريقها السمع . وأما مدارك الحواس والعلوم الضرورية فقد اشترك فيها الحيوان العاقل فلا تحتاج الى اكتساب . وبعد هـذا فالهدي هو العلم لا يستغني القلب عن العلم طرفة عين والعقل أيضا محتاج الى العلم النبوي لا يستغني عنه بنفسه آنا أبدا وكل علم مدّ شراعه في الاكوان انفتق رتقه بهمم الانبياء وباشرته العقول فسلكت فيه فجاجا»

فالعامي يفهم من هذا الكلام انه يطالب بالعلم الديني والدنيوي والخاصي لا يقول

ان فيه شيئا ضارًا بعقيدة القارئ أو آدابه وانما ينكر هذا التقسيم وهذا البيان للأقسام — ينكر على المؤلف أنه قال إن الاقسام ثلاثة وسرد اكثر من ثلاثة معطوفا بعضها على بعض، ينكر عليه أنه جعل كيفية الكسب وصيانة المجد والعلم مجميع المباحات من العلم بالله ولم يذكر أن من العلم بالله العلم بصفاته وأسمائه وسننه وحكمه في خلقه وانما العلم بالله في الحقيقة هو العلم بهذه الأشياء ولا يصح أن يسمى غير ذلك علما بالله إلا بتأويل . فان قيل انه طوى هذا في العلم بالاوامر أي بالفرائض والسنن — وهو مالا يتبادر من لفظها — يقول المنكر ان سلمنا ان هذا مما يفهم منها فاننا ننكر على المؤلف سكوته عن أهم أركان العلم بالله ونطقه بما لا يعد من أركانه أو لا يعد منه الا بتكلف من التأويل

— و ينكر عليه قوله ان المباحات تتعلم من الشرع وطريقها السمع بأنه لاحاجة الى ان تتعلم المباحات تعلما ولا تتوقف معرفتها على السمع فانها هي الاصل وانما يتعلم من الشرع القسمان الاولان — الاوامر والنواهي — فيعلم ان ماسواها مباح على الاصل فما سكت عنه الشرع فلم يأمر به ولم ينه عنه فهو مباح وفي الحديث الصحيح عند البخاري ومسلم «أنتم أعلم بأمور دنياكم» — و ينكر عليه قوله في مدارك الحواس والعلوم الضرورية وسكوته عن العلوم النظرية ولاحاجة لشرح ذلك ولا لبيان سائر ما ينتقد في تلك الجملة . ومما ينكر عليه من هذا القبيل ترتيب الشعب وخلط مسائل الايمان منها ومسائل الاسلام ومسائل الاحسان بعضها ببعض . ان اريد الابيان ان ما ينكر على هذا الكتاب لا يكاد يتجاوز حسن البيان وتحرير المسائل الى كون ما كتبه ضارا بعقائد القارئين أو آدابهم كما يوجد في كثير من الكتب فالكتاب اذاً نافع

وقد أعجبني ماذكره في شعبة الزكاة وهو «واذا تدبر اللبيب يرى أن الوجود كله يتعبد لله بالزكاة عملا بشريعة الإسلام — هذه الارض التي هي أقرب الاشياء الينا تعطي جميع زكاتها من منافعها ونباتها ولا تبخل على من على ظهرها بشيء مما عندها في فصول العام وكذلك النبات والاشجار والحيوان والبحر والسماوات والافلاك والشمس والقمر والنجوم الكل لا يدخر شيئا من منافع جوهريته

وفوائد مادية متعاونة بعضه مع البعض في طاعة الله فمانع الزكاة مخالف لجميع الموجودات بل والأرضين والسموات ولذلك وجب شرعا قتاله وقهره واجباره على ايتاء الزكاة فتدبر سر هذا الحكم وحكمته يظهر لك شيء من جليل معاني الشريعة ففيها البلاغة اه وهو كلام ظاهره شعري وباطنه فيه حقيقة دقيقة ورياليت المؤلف توسل الى السلطان بإلزام المسلمين باداء الزكاة لعله يجاب كما يجاب الى كثير من الامور الدنيوية التي يطلبها منه

وقد طبع الكتاب على ورق جيد وهو يطلب من مكتبة أمين أفندي هنديه

(خلاصة السيرة المحمدية)

يجب على كل مسلم ان يعرف رسوله الذي هداه الله تعالى على يديه معرفة تغذي ايمانه به وتنمي حبه في قلبه وترغبه في التأسي به فقد قال تعالى في كتابه (٢١:٣٣ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) والاسوة تتوقف على معرفة سيرة من تتأسى به في أخلاقه وشمائله وأعماله وسائر شؤونه . وقد كان يصعب على كل مسلم ان يقف على السيرة النبوية اذ لم يمكن ألف فيها الا الكتب المطولة التي تعسر الاستفادة منها على غير العلماء . ومن محاسن هذا العصر أن ألفت فيه المختصرات السهلة في كثير من العلوم ومنها (خلاصة السيرة النبوية) للشيخ عطية محمد البشاري مدرس اللغة العربية في مدرسة المعادن الاميرية . كتاب لا تبلغ صفحاته عقد المئة ولكنه جامع لاهم مسائل السيرة النبوية بالاختصار ، مع الاشارة الى شيء من وجوه الاعتبار ، وملخص سيرة الخلفاء الراشدين . فأنصح لجميع نظار المدارس الاهلية ان يجعلوه من أول دروس الدين ثم ينتقلون منه الى كتاب (نور اليقين في سيرة سيد المرسلين) وأتمنى لو يعم نشر هذين الكتابين ويقرآن للعامة في المدن والقرى . ولو كنا عارفين بطرق النشر لادركنا بعض ما نتمنى من مثل ذلك . هذا ما نرى التنويه به نافعا بالاجمال ولا حاجة الى الكلام عن جزئياته بالتفصيل

(اعلام البعيد والقريب . بعجز من ظن انه رد على السؤال العجيب)

للشيخ أحمد المليجي الكتبي مناظرات مع دعاة النصرانية بمصر وردود

عليهم منظومة ومنثورة ومنها (السؤال العجيب) وهو سؤال منظوم وجه اليهم فنظم بعضهم ردًّا عليه فعاد الشيخ أحمد الى رد الرد في كتاب منظوم منثور بلغت صفحاته ٦٨ والظاهر ان هذه الردود تتسلسل فلا تنقطع واذا كان الجدل مكروها وضارًّا في الاجتماع فما يصح للمسلمين أن يفخروا به انهم لا يتجادلون ، واذا اعتدي عليهم ينتصرون فلا يُغلبون ،

﴿ كتاب الموسيقى الشرقي ﴾

يكثر المصنفون في هذه البلاد سنة بعد سنة ولكن يقلّ فيهم من يأتي بشيء مبتكر ، يعرّف به المنكّر ، أو يحرّر ما ليس بمحرّر ، أو يحيي به فنًّا مات ، أو يقيم به رسمًا درس ، وقد أهدي الينا في هذه الايام كتاب (الموسيقى الشرقي) فاذا نحن بمؤلفه (كامل أفندي الخلعي) يحاول فيه احياء هذا الفن الجميل — فن الموسيقى — باللغة العربية بعد ان ذهبت به السنون ، وتطاولت عليه القرون ، ولم يقدم على هذا الا بعد أن أخذ له أهبته ، وأعدّ له عدته ، بممارسة الفن علمًا وعملًا على أيدي اساتذة العصر فيه كالمرحوم الشيخ أحمد أبي خليل القباني الدمشقي استاذه الأول والشيخ عثمان الموصلي وغيرهما ثم بمراجعة أدريس بك راغب الشهير . فجاء مفرا حافل الري ، كامل الروي ، يدخل في مئتي صفحة كبيرة أو يزيد ، ذا طبع جميل ، على ورق صقيل ، وزين بصور أشهر الموسيقيين المعاصرين مع تراجمهم والمختار من ألحانهم فكان بذلك ذا شجون وفنون ، جديرا بأن يكثر فيه الراغبون ،

بدأ المؤلف مقدمة كتابه بتعريف الموسيقى والنغم واللحن والصوت والاصول التي هي موازين الألحان ثم تكلم على الغناء وآلات الطرب والسماع وجاء بأقوال الحكماء والفقهاء فيه ونقل كلام ابن خلدون في الموضوع ثم عقد للصوت فصلا خاصا فاطال الكلام في مباحثه الطبيعية والفنية ففصلا للنغمات فصلا لما يعرف عندهم بالتصوير وعند الافرنج بقلب القرار وفيهما من الرسوم والجداول ما يجلي ما اشتملا عليه من المسائل ، وجاء بعدهما بفصول في آلات الطرب — العود والقانون والكمنجة الافرنجية والعربية والناي والصونومتر والمترونوم — وقد

وضع في الكتاب رسوم هذه الآلات وشرحها وبين طرق العزف بها ثم عقد فصلا مطولا للاوزان والأصول بين فيه أقسام الواحدة والاوزان المصرية وهي سبعة عشر وأوضح كل ذلك بالاشارات الى غير ذلك من الفوائد وهذه الفصول كلها في مباحث الكتاب الفنية. ثم ذكر فصولاً أكثر مباحثها أدبية كآداب المغني والسامع وغناء الحشاشين وملاهيهم وكيفية تعليم الفن وصفة المغني واسماء ملح الغناء بمصر وتفضيل الغناء القديم على الحديث. وجاء بعد ذلك ببدائع الموشحات ثم تراجم اساتذة الفن وتلاحينهم المختارة. وقد وضع في آخره تلاحين له عربية على العلامات الافرنجية المعروفة بالنوتة وهو مالم يسبقه اليه أحد من أهل لغتنا فيما نعلم

أنفق كامل أفندي على تأليف هذا الكتاب وطبعه عدة سنين هي ربيع عمره وزهرة حياته فهو جدير بأن يكافأ بالثناء والشكر ومن الشكر الاقبال على الكتاب وترويجه وثمن النسخة منه عشرون قرشا وهي قليلة على حسن طبعه وورقه وصوره ورسومه فهي الجزاء المادي لمادة الكتاب، ويبقى لصاحبه حق الجزاء الأدبي لمن يعرف مكان هذا الفن من التربية والآداب،

﴿ أبدع ما نظم في الاخلاق والحكم ﴾

جمع السيد يوسف أفندي بن عبد الغني سنو الحسيني البيروتي صاحب مكتبة البدائع بمصر قصائد ومقاطيع في الاخلاق والحكم من نظم الأوائل والاواخر ومزجها بمنظومات له أكثرها في الاقتباس وطبعها فكانت ديوانا جليلا وقد وضع في ذيل الصفحات تعريفا وجيزا بكل شاعر عند ذكره لاول مرة يذكر ما عرف من نسبه وتاريخ ولادته ووفاته. وهاك هذه القصيدة مما اختاره لاحد الجاهليين قال

﴿ ومن قصيدة لعدي بن زيد ﴾

وعاذلة هبت بليل تلومني ... فلما غلت في اللوم قلت لها اقصدي

أعاذل ان اللوم في غير كنهه ... عليَّ شنى من غيرك المتردد

أعاذل ان الجهل من لذة الفتى ... وان المنايا للرجال بمرصد

أعاذل ما أدنى الرشاد من الفتى ... وأبعده منه اذا لم يسدّد
أعاذل من تكتب له النار يلقها ... كفاحا ومن يكتب له الفوز يسعد
أعاذل قد لاقيت ما يزع الفتى ... وطابقت في الحجلين مشي المقيد
أعاذل ما يدريك أن منيتي ... الى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد
ذريني فاني انما لي َ ما مضى ... امامي َ من مالي اذا خف عودي
وحُمّت لميقاتي اليّ منيتي ... وغودرت ان وسدت أولم أوسد
وللوارث الباقي من المال فاتركي ... عنابي فاني مصلح غير مفسد
أعاذل من لا يصلح النفس خاليا ... عن الحي لا يرشد لقول المفند
كفى زاجراً للمرء أيّام دهره ... تروح له بالواعظات وتغتدي
بليت وأبليت الرجال وأصبحت ... سنون طوال قد أتت قبل مولدي
فلا أنا بدع من حوادث تعتري ... رجالا عرت من بعد بؤسى وأسعد
فنفسك فاحفظها عن الغي والردى ... متى تغوها يغو الذي بك يقتدي
وان كانت النعماء عندك لامرئ ... فثلا بها فاجر المطالب وازدد
اذا ما أمرؤ لم يرج منك هوادة ... فلا ترجها منه ولا دفع مشهد
وعد سواه القول واعلم بأنه ... متى لا يزن في اليوم يصرمك في الغد
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي
اذا أنت فاكهت الرجال بمجلس ... فقل مثل ما قالوا ولا تتزيد
اذا أنت طالبت الرجال نوالهم ... فعفّ ولا تأتي بجهد فتجهد
ستدرك من ذي الفحش حقك كله ... بحلمك في رفق ولما تشدد
وسائس أمر لم يسسه أب له ... ورائم أسباب الذي لم يعود
وراجي أمور جمة لن ينالها ... ستشعبه عنها شعوب المحدد
ووارث مجد لم ينله وماجد ... أصاب بمجد طارف غير متلد
فلا تقصرن عن سعي ما قد ورثته ... وما استطعت من خير لنفسك فازدد
وبالعدل فانطق ان نطقت ولا تلم ... وذا الذمّ فاذممه وذا الحمد فاحمد
ولا تلبغ الامن ألام ولا تلم ... وبالبذل من شكوى صديقك فاقتد

عسى سائل ذو حاجة ان منعته　　من اليوم سؤلاً ان ييسّر في غد
وللخلق اذلال لمن كان باخلا　　غنينا ومن يبخل يذلّ ويُزهد
وأبدت لي الايام والدهر أنه　　ولو حب من لا يصلح المال يفسد
ولاقيت لذات الغنى وأعانني　　قوارع من يصبر عليها يجلد
اذا ما تكرهت الخليقة لامرىء　　فلا تفشها واخلد سواها بمخلد
ومن لم يكن ذا ناصر عند حقه　　يغلب عليه ذو النصير و يضهد
وفي كثرة الايدي عن الظلم زاجر　　اذا حضرت أيدي الرجال بمشهد
وللأمر ذو اليسور خير مغبة　　من الأمر ذي المسورة المتردد
ما كسب مجدا أو تقوم نوائحا　　عليّ بليل ذا دباني وعوّدي
ينحن على ميت وأعلنّ رنة　　تورق عيني كل باك ومسعد

وقد اخترنا المثال من شعر العرب لنذكر الناسي ونعرّف الجاهل بما أوتوه في جاهليتهم من الحكمة التي أعدتهم لفهم الاسلام وقبوله والسيادة على العالم به لعلهم يتذكرون فيوازنون بين ماضينا وحاضرنا بل بين جاهليتنا قبيل الاسلام وبين حالنا الآن في علو الفكر وعزة النفس ومكارم الاخلاق ليروا أيّ الفريقين أرجح — ليروا هل يوجد في علمائهم من ينطق بالحكمة التي كان ينطق بها الجاهلي؟ هل يوجد في أغنيائهم من يبذل ماله لوقاية ملته وأمته من الخطر كما كان يبذل الجاهلي كل ما يملك ولو لحاجة واحدة؟ هل يوجد في دهمائهم من يبذل روحه لوقاية نفسه وقومه من القتل وحمايتهم من الظلم . . . . والكتاب يباع بأربعة قروش بمكتبة البدائع بشارع محمد علي

﴿ حديقة الآداب ﴾

جمع ابراهيم دسوقي أفندي أباظه نجل ابراهيم بك أباظه وهو الآن تلميذ في المدرسة الخديوية مما استحسنه من كراسات الانشاء التي كتبها في المدرسة باقتراح المعلمين وما نظمه من الشعر وما كتبه من الرسائل وما خطب به في بعض الجمعيات الادبية التي يخطب فيها مثله وطبع ذلك كله في كتاب سماه حديقة الآداب وقد أحسن في هذا العمل لان ابراز صورته العقلية والنفسية للناس قبل أن يبلغ أشده ويتم تعليمه جدير بأن يبعث همته في كل سنة الى الارتقاء عما عرف الناس

منه اوتاه يعرفه الناس ومن كانت حديقة الادب له بداية يرجى ان يكون ذيل الادب له خير نهاية

(اظهار المكنون . من الرسالة الجدية لابن زيدون)

رسالتا ابن زيدون أشهر في عالم الادب من نار على علم ومن طلاب العلم من يحفظ الرسالة الجدية عن ظهر قلب لما فيها من الحكم والامثال، والمحاسن والنكات والاشارات التاريخية، والمختارات الشعرية، فهي خلاصة أدب رائع، واطلاع واسع، لا يفهمها على سلامة عبارتها الا من ضرب في تلك المسائل بسهم، وكان له ما تومئ اليه نصيب من العلم، ومن ثم كان الطلاب وكثير ممن يوصفون بالتحصيل والاستاذية في قصور عن فهمها بغير معونة الشرح أو تكرار المراجعة لذلك اقترح بعض محبي الادب على الشيخ مصطفى العناني أحد مساعدي التفتيش بنظارة المعارف ان يشرحها «شرحا وجيزا يتكفل بحل المفردات، ويبين مقاصد الكاتب من العبارات، ويذكر مضارب الامثال»، قائلا انه لم يسبق لها شرح على هذا المنوال، فأجابه إلى ذلك وقد وضع الشرح في أدنى الصفحة والاصل في أعلاها وطبعها على ذلك فكانت نحو أربعين صفحة وجعل ثمنها قرشا ونصف قرش

(نتيجة الاملاء)

رسالة وجيزة في قواعد الاملاء للشيخ مصطفى العناني وهي على ايجازها مفيدة جدا في هذا الفن حتى تكاد تكون محصية للضروري من قواعده وقد طبعت في القطع الصغير وثمن النسخة منها نصف قرش

(حبيب الامة) جريدة جديدة أنشأها في تونس أحد كتابها البارعين (عبد الرزاق القطاس) وقد عاهد الامة على الحرية والاستقلال في بيان الحقائق وإسداء النصيحة من غير محاباة للحكومة ولا مراعاة أهواء العامة أو ما هنا معناه فيما نذكر ـ وقد اخترنا العدد الاول دوننا ـ ولعمري إن هذه الطريقة هي الطريقة المثلى وفقنا الله وإياه الى الاستقامة عليها فانه لا خير في سواها